



القوس في عام 2018

نتتبع أثرنا ونستكمّله

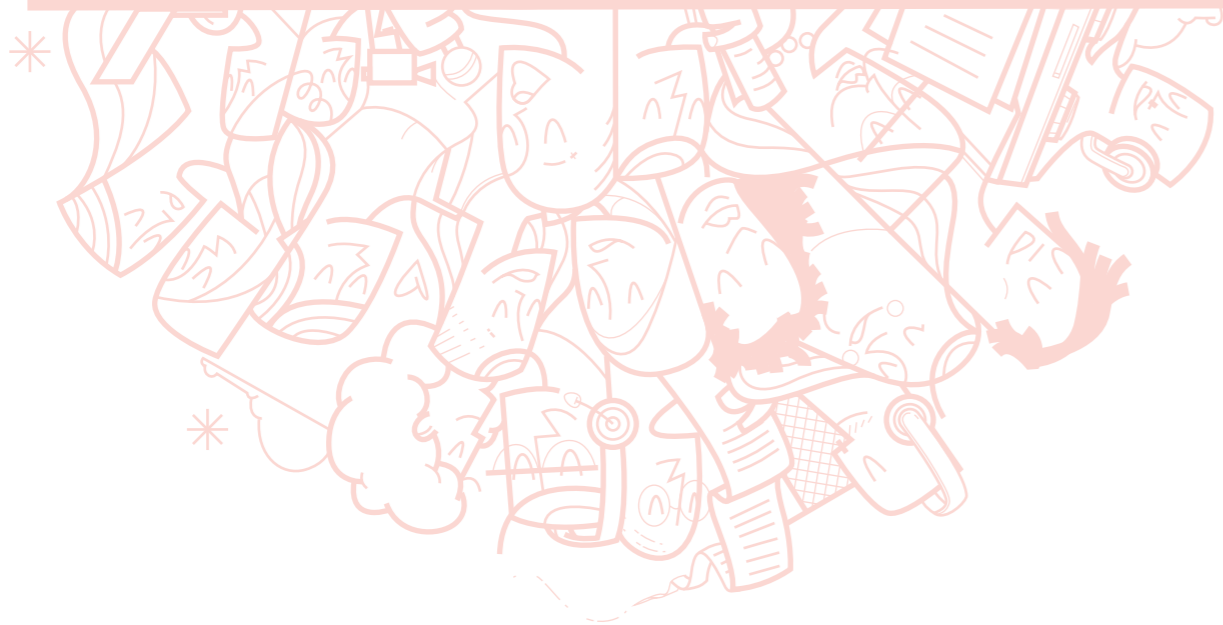


القوس



القوس في عام 2018

نتتبع أثرنا ونستكملة



القوس

ترحيب

«عشر سنوات على عمل القوس: الانطلاق نحو المستقبل»، كان عنوان [تقريرنا السنوي](#) نهاية العام الماضي، أو بالأحرى كان العنوان العريض للعام بأكمله: نحن ننهى عشرة أعوام من العمل والتقدم والمأسسة. بدأنا هذا العام مع الكثير من الطاقة والحماس بالشروع لسنوات عشر أو عشرين أو أكثر آخرين.

لم ينضب ما لدينا من أسباب أو مراحل للاحتفال. هذا العام أيضًا ننتقل معكم من مرحلة لأخرى، كوننا أنهينا خطتنا الاستراتيجية للأعوام الثلاثة التي مضت، وشرعنا ببناء أخرى للثلاثة القادمة.

حرصنا دوماً على سماع آرائكم وأفكاركم حول تقاريرنا وأخبارنا، حيث كان الانطباع الذي يصلنا في العادة هو تقديركم لشفافيتنا ووضوحنا في عرض عملنا والتقدم الذي نحزّه. إلى جانب السعادة والفخر بردودكم واحتفاءكم بنا، يضعنا ذلك أيضًا أمام مسؤولية الحفاظ على هذا العقد الذي التزمنا به أمامكم وأمام أنفسنا، لنستمرّ بمشاركتكم كل ما يجدر لنا وعلينا، كونكم أساس كل هذا التقدم والتغييرات.

كُتِبَ هذا التقرير لدوائرنا المقربة من نشطاء وشركاء، كما لأصدقائنا وحلفائنا المخلصين، وأي شخص مهتمّ في عملنا ويرغب في التعرف عليه أكثر، لعلكم تجدون فيه الأفكار والإلهام الذي نستمدّه من بعضنا البعض.

أطيب التحيات،
قيادات القوس



ملخص: تقرأون في التقرير

نقدّم لكم في هذا التقرير تصوّرنا للتأثير الذي أحدثته القوس في السنوات الأخيرة، فالانغماس في العمل قد يمنعنا أحياناً من أخذ وقفة لا بدّ منها لاقتفاء الأثر. في [نتتبع أثرنا ونستكمل](#) نضعكم أمام التحوّلات المركزيّة التي شهدناها على مدار سنوات عملنا؛ سواء من خلال الظهور الملحوظ لقضايا التعددية الجنسية والجنسانية في الحيز العام، سواء من خلال الموضوع نفسه وشرعته، أو من خلال ظهور أشخاص يعيشون هذه التجارب بشكل أكبر في المراكز المدنيّة في فلسطين. إضافة إلى التحوّلات التي حدثت على صعيد عمل القوس، مثل الخطوات الكبيرة في المجال التربوي والعمل مع المدارس، أو الشراكات والتعاون مع مؤسسات مجتمع مدني إعلاميّة وثقافيّة وحقوقيّة مختلفة.

نشارككم أيضًا بالمحاور الرئيسيّة من [خطتنا الاستراتيجية](#) الجديدة للسنوات الثلاث القادمة، وبالسيروية التي أفضت إليها. يسعدنا أن تكونوا بصورة أهدافنا الاستراتيجية للمرحلة المقبلة، التي تتمثّل بتعزيز ظهور قضايا التعددية الجنسية والجنسانية، وعمل القوس، وتجارب نشاطها على كل المستويات، إضافة إلى توفير مساحات متنوعة لأشخاص يعيشون توجهات جنسية وجنسانية، عائلاتهم، ومجموعات مختلفة من المهنيين، والمجتمع عامةً، وأخيرًا تطوير خطابنا بتوسيع أدوات وعدسة تحليلنا السياسي بحيث لا يجرّأ أو يفصل القضايا عن بعضها.

وفي الجزء الأكبر من التقرير، نستعرض لكم أهمّ [المشاريع والإنجازات](#) التي حققناها هذا العام وفي كافة المجالات. حققنا تقدّمًا في بناء القيادات المحليّة والظهور في الحيز العام؛ حيث نقدنا مجموعة من الأنشطة المفتوحة في مدينة رام الله، إضافة إلى تأسيس العمل بمجموعات مثليّة/كويريّة في مدينة نابلس. استطعنا أيضًا بناء جسم قانوني من مؤسسات حقوقيّة مختلفة للعمل في قضايا التعددية الجنسية والجنسانية، عدا عن الظهور المضطرب في الإعلام المحليّ.

كذلك الأمر مع مشاريع الدعم والاستشارة، فما هو «الخطّ: إصغاء ومعلومات» مستمرّ للسنة الثامنة على التوالي وبأرقام متزايدة، ومع إنهاء دورة [تأهيل](#) لمتطوّعين جدد زاد عددهم في الخط عن 17. يشهد مشروع مرافقة المتحولين/ات هو الآخر تقدّمًا كبيرًا بوصول عدد المتطوّعين لسبعة والمستفيدين لخمسة عشر من مناطق مختلفة. أما على صعيد المجموعات فأنهينا هذا العام مجموعتين في كل من الناصرة ويفا أكثر ما ميّزهما التنوّع في التجارب الجندرية هذه المرة، إضافة إلى التدخّل في حالات الطوارئ والأزمات التي كانت تصلنا.

تدريبات القوس هي الأخرى كان لها حيزًا كبيرًا هذا العام؛ فوصلت ساعات التدريب التي قدّمناها إلى 100 ساعة تدريبيّة إلى 200 شخص من خلفيّات مختلفة وبأشكال عدّة، أبرزها دورة استكمال من عشرة لقاءات في مدرسة ثانويّة في عبلين.

شهدت 2018 أيضًا إطلاق [دليل الصحة النفسية](#) من خلال [يوم دراسي](#) في مدينة رام الله حضره ما يزيد عن سبعين شخصًا يعملون في مجال الصحة النفسية والمجتمعية، ولحقه على مدار العام حلقات نقاش عن الموضوع في كل من رام الله والقدس وشفاعمرو.

وأخيرًا، كان لنا عاقًا حافل بالعمل الثقافي، نذكر منه العودة إلى الإنتاج الموسيقي بمشروع [غني عن التعريف](#) الذي أصدر ثلاث أغانٍ بتجارب جديدة منوّعة، والبدء بمشروعنا الفنّي الجديد «[كوميكس تروبيّة](#)» الذي تناول تجارب المراهقات/ين مع جلسنيّ نقاش له في كل من حيفا والقدس، ولا ننسى المخيم الأكاديمي الثالث للتعددية الجنسية والجنسانية الذي كان مساحة غنية للحوار والتفكير والتحليل هذا العام أيضًا.

نتتبع أثرنا ونستكملها

مع ذلك، فإننا اليوم قادرين أن نلمس ما جنيناه من عمل هذه السنوات، ويمكن القول بصوت عالٍ وثقة كبيرة: نعم، لقد خطونا خطوات كبيرة في قضايا التعددية الجنسية والجندرية في فلسطين، وها نحن نحتفي بحصادنا هذا.

ندرك هذا الأثر من خلال تغييرات متعددة منها الاجتماعي والمؤسسي والبنوي في التعامل مع قضايا التعددية الجنسية والجندرية، أي أنه تحوّل في التوجّه العام للمؤسسات والأفراد وعدم وجود إمكانية لتجاهل هذه المواضيع. ندرك هذا الأثر بوصول صدق النقاش المجتمعي إلى مسامحة حول شرعية العنف وطبيعته ضدّ أشخاص يعيشون توجّهات جنسية وجندرية مختلفة. ندرك هذا الأثر بعدم إمكانية تجاهل القوس من قبل مؤسسات المجتمع المدني باختلافها كجسم فلسطيني يعمل في هذه القضايا منذ سنوات.

لعلّ أهمّ تأثير لحظناه في السنوات الأخيرة هو قدرة أفراد ومجموعات مثلية وكويرية وأشخاص يعيشون توجّهات جنسية وجندرية مختلفة على اقتحام الحيز العام في مدن كبيرة، كحيفا ويافا ورام الله، إلى جانب الحضور والظهور الأكبر في المساحات العامة. على سبيل المثال، رأينا مشاركة مباشرة من قبل نشطاء القوس في المشاريع الثقافية التي أدت إلى مركز تجارب كويرية مثلية، مثل أغاني «غني عن التعريف» التي تختلف اختلافاً جوهرياً عن الجزء الأوّل من المشروع، من حيث الاشتراك الفعّال لفتّانين كويريين في المشروع، وبالخصّ نساء وفتّانين من مناطق القدس والضفة، والتركيز على تجارب كويرية مثلية معيشة والتعامل معها من خلال تجاربنا الشخصية.

كما لاحظنا أنّ قضايا التعددية الجنسية والجندرية باتت مطروحة على نحوٍ أوسع في الحيز العام، وذلك من خلال تطورها كقضية مجتمعية لا قضية «هامش». لعلّ أهمّ حدث كان حملة «ها [اختلافناش](#)» التي طرحت قضايا العنف ضدّ قن يعيشون توجّهات جنسية وجندرية مختلفة في فلسطين. في هذا المشروع، كان للقوس نقلة نوعية من عمل استند على ردّة فعل إلى مشروع مباشر استباقيّ يطالب المجتمع بعدم شرعنة العنف الجسدي والكلامي والمؤسسيّ ضدّ قن يعيشون توجّهات جنسية وجندرية مختلفة. [تفاعل](#) مع هذا المشروع أكثر من 400 ألف مُشاهد عبّر وسائل التواصل الاجتماعيّ، ونقلّ القوس إلى مقدّمة المؤسّسات التي تعمل في مجال الإعلام الاجتماعيّ. كذلك كان لعمل القوس تأثير بالغ على الإعلام المحليّ وزيادة تفاعله مع قضايا التعددية الجنسية والجندرية في السنوات الأخيرة. نرى أنّ هذا التغيّر -في عمل القوس وتفاعل الإعلام- هو الخطوة الأولى فقط، إذ ستعمل القوس على تطوير إستراتيجيات جديدة لعمل مستديم مع الإعلام المحليّ في السنوات المقبلة.

بناءً على ذلك، رأينا خلال السنوات الأخيرة ازدياد شرعية هذه المواضيع، تحديداً من خلال انخراط مؤسّسات وأفراد لهم تأثير في العمل على قضايا التعددية الجنسية والجندرية. ما نشهده ونعاينه

في السنوات الثلاث الأخيرة، ضمن العمل على تنفيذ خطتنا الإستراتيجية للسنوات 2016-2018، استطعنا رؤية تأثير عملنا داخلياً وخارجياً على نحوٍ أوضح، وجاء ذلك مدعوماً بإنجازات عينية من خلال مشاريع وبرامج القوس المختلفة. كانت سنوات العمل الأخيرة محطة مركزية في مسيرة القوس، فيها أتممنا عشر سنوات من العمل المُتأتمس ضمن برامج وإستراتيجيات اختيرت من خلال تجربتنا الميدانية، ونقدناها في شتّى أنحاء فلسطين. قراءة عملنا على مدار عقد كامل من النشاط المثليّ والكويري في فلسطين أتاح لنا المجال لعلامسة مدى التأثير على نشطاء القوس وقياداتها، وعلى مجموعات مختلفة في المجتمع، وهو ما عزز إيماننا في عملنا والإستراتيجيات المختارة. جلسنا في نهاية عام 2015 لنضع خطتنا الإستراتيجية لسنوات ثلاث كانت تنتظرنا، بكثير من الحماسة والإصرار الممزوجين بالترقب والتشويق، وضعنا نصب أعيننا أهدافاً واضحة، كتوسيع العمل المجتمعي ليشمل مناطق مختلفة في فلسطين، تمكين وإثراء القوس كجسم معرفة غني ومتجدد، تعزيز العمل الإعلامي والثقافي، وتوسيع عمل القوس المجتمعي إلى شرائح مجتمعية مؤثرة كالمعلمون؛ الحقوقيون؛ الأخضائيون، وغيرهم. كانت هذه الأهداف المحرّك الرئيسيّ لعملنا في هذه السنوات، عقدنا العزم بجديّة على تحقيقها والوصول إليها، سواء في التخطيط والبناء للأنشطة والمشاريع أو حتّى في أكثر اللحظات انغماساً في تفاصيل العمل اليومية والمعقدة، نرنب إليها ونزداد إصراراً على وصولها لتحقيق الهدف الأكبر في نهاية الأمر؛ ألا وهو التغيير المجتمعي في قضايا التعددية الجنسية والجندرية.

واعون تماماً إلى أنّ التغيير وإحداث الأثر ليستا مسائل حسابية أو تقنية يمكن التعرف عليها أو استعراضها بتقرير أو مقال؛ بل إنّها عملية شاملة ومعقدة وطويلة الأمد، لا يكفيها ثلاث سنوات أو حتّى عشرة، ولن تقوم بها القوس وحدها، خاصّة في حالة السّعي نحو تغيير جذري وغير مجرّاً كما نحلم في القوس.

خَطَّتْنَا الْقَادِمَةُ: ظُهُورُ أَكْبَرِ وَمَسَاحَاتِ أَكْثَرِ

مرّت الخطة الاستراتيجية لسنوات القوس الثلاث القادمة (2019-2021) بسيرة غنيّة وشيقة، بدءًا من نواة الأفكار التي تشكّلت لنا من أهمّ القضايا التي طرأت في عمل القوس على مدار السنوات الأخيرة، حتّى رأينا أمامنا خطة متكاملة ترسم لنا خارطة لطريق العمل في المرحلة المقبلة. كانت البداية -كما هي العادة- من ذخيرتنا الأولى والأساسية، نشطاء القوس في مناطق العمل المختلفة حول فلسطين، من خلال مجموعات بؤرية في كلّ من حيفا ويافا ورام الله، حيث خرجت الخطوط العريضة والتوجّهات العاقبة لرسم هذه الخطة.

استلم مهمة التنفيذ بعد ذلك الهيئة الإدارية للقوس وطاقمها، الذي خاض في ساعات طويلة ولقاءات امتدّت على مدار أشهر لمناقشة القضايا الأهمّ، وتحليل تأثيرنا في الأعوام من 2016 حتّى هذا الأخير، لا سيّما مع ازدياد ظهور قضايا التعددية الجنسية والجنسانية في الحيز العام، واندماج فئات مختلفة مثل الأخصائيين، ومؤسسات المجتمع المدني، والمدارس وغيرهم على نحو أعمق في النقاشات المجتمعية الدائرة حولها، وأهقيّة العمل مع النشاط من خلال تطوير قيادات ومساحات متنوّعة، والوصول إلى عدد أكبر من الفئات الشبابية من خلال المشاريع الثقافية والإعلام المجتمعيّ.

بعد وضع المسودة الأولى للخطة، عقدنا مجموعات بؤرية مرّة أخرى لنشطاء القوس في مناطق العمل المختلفة، لتتأكّد من تلبية احتياجاتها والطموحات في الفترة المقبلة.

ترى القوس نفسها في الخطة الإستراتيجية الجديدة مؤسّسة شعبية جماهيرية، ومن هنا تلتزم بإعادة ترتيب عملها وأولوياتها من خلال وضع النشاط في المركز، وإقامة مبانٍ تنظيمية، وهيكليّة قيمية، ومنهجية عمل باستطاعتها تيسير بلوغ هذا الهدف. للوصول إلى هذه الرؤية،

لا يقتصر على حدوث تأثير على عدد الأفراد والمؤسسات المتفاعلة والمنخرطة في عملنا، وإنّما الأهمّ في هذا الصدد هو عمق التزامهم بالحثّ على مناقشتها مجتمعياً مناقشة بناءة. لعلّ أهمّ الأمثلة على هذا التأثير هو الشراكة مع مؤسّسة حملة لتطوير الإعلام المجتمعيّ في مشروع «ما اختلفناش»، والشراكة مع موقع «جدلية» لنشر [فُحْرَجَات](#) المخيم الأكاديمي الثاني للقوس، وتفاعل أخصائيين مهتمين في مجال الصحة النفسية والمجتمعية في العمل على إصدار [دليل الأخصائيين](#) الأوّل لقضايا التعددية الجنسية والجنسانية. أهمّ تحدّ للسنوات القادمة هو تطوير هذه الشراكات إلى شراكات إستراتيجية بعيدة المدى تعمل على إشراك أشخاص ومؤسسات إضافية على نحو مستمرّ ومستديم.

فضلاً عن ذلك، استطعنا في السنوات الأخيرة العمل مع المدارس بشكل أكبر، وتطوير توجّه القوس التربويّ. لطلما اعتُبرت المدارس من المؤسسات التي يصعب علينا الوصول إليها، والعمل معها على قضايا التعددية الجنسية والجنسانية، وذلك لمكانتها الاجتماعية التقليدية، وعلاقتها الوثيقة بمؤسّسة العائلة أو السلطات. ولكن بعد عمل مكثّف وإستراتيجيّ، استطاعت القوس تطوير علاقات مع كوادرات تربوية في مدارس مختلفة، ممّا أتاح المجال لإدخال دورات القوس إلى مدارس عديدة، وبناء ثقة متبادلة من خلال تقديم دورات استكمال ثلاثم حاجيات المدارس والمرتبين وحثّهم على التعامل المهني والمسؤول في حيز المدرسة.

من جلسة التخطيط الاستراتيجي لعام 2015 التي بدأنا بها، حتّى هذا اليوم، وبمنظرة خاطفة على السنوات الثلاث التي مضت نكتشف ما فيها من تقدّم وإنجاز، تحديات وصعوبات، أسئلة وحيرة، وحتّى خيبات وإخفاقات؛ كلّها تدفعنا للقول أن أثر القوس الآن يرمى، وكلّنا إصرار ألا يزول.

وضعنا أمام أعيننا ثلاثة أهداف إستراتيجية جديدة، نرى أنّها تتواصل تواصلًا مباشرًا وجديًا مع التغيير الذي نصبو إليه، وتعمل على نحو متقاطع بعضها مع بعض لتعزيز حراك شعبيّ جماهيريّ نابض.

نهدف بالسنوات الثلاث القادمة في المقام الأوّل تعزيز ظهور قضايا التعددية الجنسية والجندرية، عمل القوس، وتجارب نشطاءها على كل المستويات، وكذلك السعي نحو ظهور الحلفاء والمؤسّسات الشريكة في تعاملها مع هذه القضايا. كما نسعى إلى توفير مساحات متنوعة للأشخاص يعيشون توجهات جنسية وجندرية، عائلاتهم، ومجموعات مختلفة من المهنيين، والمجتمع عامة في سبيل تعزيز الجوار البناء والمباشر، خلق فرص تطور ذاتي وجماعي، والسعي نحو تغيير مجتمعي مستديم. إضافة إلى تطوير خطابها بتوسيع أدوات وعدسة تحليلنا السياسي بحيث لا يجرأ أو يفصل القضايا عن بعضها البعض، خاصّة تلك المرتبطة بالعنف الاستعماري والأخرى المرتبطة بالعنف المجتمعي وإتاحته لفئات مختلفة في المجتمع، وبخاصّة داخل دوائر من يعيشون توجهات جنسية وجندرية مختلفة، ودمجه في سيرورة العمل من أجل التغيير المجتمعي.

نقصد في التزامنا في تعزيز الظهور العمل المستديم للانطلاق بقضايا التعددية الجنسية والجندرية إلى الحيّز العامّ بصورة مدروسة مباشرة، كالإعلام، والإعلام المجتمعيّ، ودوائر منظمات المجتمع المدنيّ، ومؤسّسات ومجالات مهنية مثل الاستشارة النفسية وغيرها. لا نرى أنّ الظهور بهذه الطريقة كافٍ، وإنّما نسعى من خلال هذه الخطة لحثّ حلفاء ومؤسّسات وحركات صديقة، ومن يعيشون توجهات جنسية وجندرية، على مشاركة تجاربهم مع هذه القضايا بشكل شفاف وصريح.

أما الهدف الثاني الذي يلتزم ببناء وتوفير مساحات متنوّعة (داعمة؛ حوارية؛ جماهيرية...)، فهو ردّنا حيال الإقصاء والتهميش في الحيّز العامّ والخاصّ لتجارب جنسية وجندرية مختلفة. رأينا أنّ توفير مساحات تتيح للأفراد والمجموعات مشاركة تجاربهم وتفكيكها على نحو شموليّ، يتيح لهم -كويريين وغير كويريين- أن يكونوا أفرادًا فاعلين في مجتمعاتهم على جميع الصّعد. لا تُرغم هذه المساحات الأفراد والمجموعات على إقصاء أجزاء منهم تلبيةً لرغبة أجزاء أخرى نشأتنا على اعتبار أنّها أكثر أهميّة. نطمح بتوفير مساحات لإجراء حوار بين فئات مختلفة، ليس مع القوس فحسب؛ أيّ إنّها مساحات تخلق مسؤوليّة متبادلة، وتخلق جوًّا من الألفة واللّحمة. كما نأمل أن تكون هذه المساحات حاضنة لعرض نماذج متنوّعة لفرص حياة مثلية/كويرية في المجتمع الفلسطينيّ. ترى القوس في بناء المساحات آلية استباقية لمناهضة العنف وشرعيّته المجتمعية الواسعة ضدّ من يعيشون توجهات جنسية وجندرية مختلفة.

أما الهدف الثالث والأخير، فيحاكي توجهات القوس السياسية كمؤسّسة جماهيرية شعبية مناهضة للاستعمار، وهي الإستراتيجيات التي تعمل على إبعاد الفلسطينيين ككلّ عن مجتمعهم وأرضهم عاطفيًا وفكريًا ومكانيًا. على الدمج التحليلي ما بين أشكال العنف المختلفة الذي نسعى له أن ينعكس على جميع برامج القوس ومبانيه التنظيمية، كما على خطابه الجنسانيّ الجديد. علينا إتاحة هذا الخطاب من خلال ربطه بتجارب معيشة، وكذلك التركيز على العلاقة الجدلية بينها. لا إمكانيّة لتغيير مستديم نحو حرّية أجسادنا وحياتنا دون مقاومة مباشرة للقمع الاستعماريّ والأبويّ الجنسانيّ في فلسطين.

نريد أيضًا التوسّع في شريحة الأشخاص الذين نعمل معهم، لتشمل -إضافة إلى الشريحة الأساس المتمثلة بأفراد يعيشون توجهات جنسية وجندرية مختلفة في شتى أنحاء فلسطين- عائلاتهم، مجموعات مهنيين من الأخصائيين والإعلاميين والفنانين، دون إغفال المدارس وجمهور العربيين والمعلمين.

ينبع تخطيطنا للعمل مع العائلة من فهمنا لمركّبة العائلة في المجتمع الفلسطينيّ، وتأثيرها الجمّ على أفرادها. أما المدارس وجمهور المرتين/ات والمعلّمين/ات، فنرى أهميّة بالغة في إحداث تغيير في إحدى المؤسّسات المؤثّرة على الفرد ونشأته، حيث تعمل المدارس كمساحة مركزية في حياة أغلب فئات المجتمع الفلسطينيّ.

الكثير ينتظرنا، والمهمة ليست سهلة بلا شكّ، إلا أننا متسلّحين بإرادة نشأتنا وأصدقائنا وطاقاتهم التي لا تنضب، متيقنين من أننا نسير مرة أخرى في طريق التغيير المجتمعي الذي يحقق إمكانات وفرص حياة أفضل لأشخاص مختلفين.

حصار 2018: إنجازات وتوسّع

بناء القيادات المحليّة والظهور في الحيّز العام

تحطيم جدران مركزنا في رام الله

لا تهدأ الحركة والنشاط داخل جدران مركز القوس المجتمعي في رام الله. فعاليات متنوعة ومختلفة من نقاشات فكريّة ولقاءات بناء وتخطيط، حتّى عروض دراج، ألعاب، ومسابقات ترفيهيّة. نجحنا في العام الأخير بتحطيم جدران مركز رام الله، وتوسّعنا في العمل كمّا ونوعًا.

دفعنا النمو الكبير للعمل في رام الله، والوصول إلى عدد أكبر من النشطاء والمشاركين إلى توسيع رقعة عملنا لتضمّ الأصدقاء والحلفاء وكل من يُعنى بالانخراط بنقاشات أو أنشطة حول التعددية الجنسية والجندرية. بدأنا هذا العام بعقد لقاءات مفتوحة في مدينة رام الله، وصل عددها إلى أربعة حتّى نهاية العام، ويقصدها أشخاص من خلفيات تعليمية، مهنية، وجغرافية مختلفة، متناولين قضايا عدّة حول أدوارنا، مسؤولياتنا، علاقاتنا، وأثرنا على قضايا التعددية الجنسية والجندرية وبناء خطاب جنساني شامل.

لم يقتصر الأمر على لقاءات الحلفاء المفتوحة، فكان لنا ثلاثة لقاءات من ملتقى هوامش الفكري الذي يسعى إلى مركزة قضايا التعددية الجنسية والجندرية في لبّ النقاش المجتمعي. خاضت ملتقيات هوامش في رام الله بمواضيع متنوّعة، ابتداءً باقتصاد الشهوات مع الباحثة هديل بدازنة، ومن ثمّ تعامل المؤسسات الطبية والنفسية مع قضايا التعددية الجنسية والجندرية التي قدّمتها فيها كل من المرشدة فداء عليّان والباحثة هديل دلول ملاحظات من تجربتهما في الميدان، وناقشنا أخيرًا السياحة المثلية كممارسة استعمارية مع الباحث ربيع اغباريّة، تباغًا على مدار العام.

كانت كلّ من ملتقيات الحلفاء ولقاءات هوامش الفكرية محظ اهتمام لعدد كبير من الأشخاص الذين حضروا اللقاءات وشاركوا بها بفعاليّة، فلم يقلّ الحضور فيها عن العشرين شخص ووصل في أقصاه إلى الأربعين، ما يؤكّد لنا أهميّة هذه المساحات وتعريفها في السنوات القادمة.

العمل على نار في جبل النار

كانت تجربتنا في السنوات الماضية كفيلة بأنّ تعلّمنا أنّ لكلّ منطقة جغرافيّة خصوصيّة وآليات عملها المختلفة، نتيجة للسياسات السياسية والاجتماعيّة المتفاوتة. حرصنا دائمًا على أن تبني قياداتنا ونشطاءنا آليات العمل وفق الظروف الموضوعيّة الموجودة كوننا نعمل في مختلف مناطق فلسطين المتقطّعة الأوصال، والعمل في مكان ليس كالعمل في آخر فيها.

مسترشدين بهذه الاستراتيجية، بدأنا هذا العام بتشكيل نواة للنشاط المجتمعي المثلي/الكويري في مدينة نابلس، كانت تجربةً مختلفة وجديدة لنا. تنبع أهميّة نواة هذه في ما تقدّمه من دعم وتفكير جماعي وأدوات للتأثير على الواقع، وتنبع فرادتها كونها اعتمدت بشكل شبه تام على جهود النشطاء والمشاركين في الاستقطاب وضمّ أشخاص جدد للمجموعة تنوّعوا ما بين طلبة جامعات وأشخاص من مناطق مختلفة حول نابلس وصل عددهم إلى 12 شخص. التقت المجموعة طوال العام بمعدّل مرّة كل أسبوعين، طارحة قضايا فكريّة وشخصيّة وتنظيميّة مختلفة.

تمرّ قيادات القوس القطريّة التي تجمع القيادات من مختلف المناطق المتفرّقة في فلسطين في سيرورات بناء وعمل وإشراك تدريجي، وكان الأمر كذلك مع نشطاء نابلس، ما يضيف لنا في نهاية الأمر قدرات وطاقت تدفع العمل وتطوّره، كما تغني التجارب والخلفيات التي تتشكّل منها فسيفساء لقيادات القوس في فلسطين أجمع.

العمل مع المؤسسات الحقوقية

تتسم البيئة القانونيّة في فلسطين بتعقيدها وعدم وضوحها الشديدين، ما يشكّل صعوبة في التعامل معها، وذلك نتيجة للوضع السياسي المعقّد بطبيعة الحال. عدا عن ذلك، لطالما ساءلت القوس نجاعة العمل في الإطار القانوني أو الحقوقي من منطلقات مبدئية تتعلّق بشرعنة المؤسسة القانونيّة السلطويّة نفسها. وصلنا، مع ذلك، في الفترة الأخيرة إلى نتيجة مفادها عدم وجود مهرب من العمل

الحقوق المرتبط بقضايا التعددية الجنسية والجندرية، مع تزايد الانتهاكات القانونية لحالات مرتبطة، والتي ترتبط بدورها بأهداف سياسية واستخباراتية أوسع. بدأنا العمل منذ عام 2017 مع مؤسسات حقوقية عالمية وفلسطينية حول الموضوع، فكانت لنا أول ورشة عمل مكثفة مع منظمات مثل هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية والهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الإنسان ومؤسسة الحق وغيرها. استكملنا العمل في العام المنصرم من خلال ورشة أخرى تكمل ما قبلها وتبني عليها، حيث اجتمعت مجموعة كبيرة من هذه المؤسسات في مدينة رام الله مرة أخرى، مع انضمام مؤسسات من غزة عبر السكايب، وتناولت بعمق تشخيصاً للوضع القانوني لقضايا التعددية الجنسية والجندرية في المناطق التي لا تتبع النظام القانوني الإسرائيلي (الضفة الغربية وقطاع غزة)، إضافة إلى أبرز الصعوبات والتحديات التي تواجه البنية المؤسسية والعاملين فيها. تكمل العمل المستمر المذكور بتشكيل إطار مؤسسي من ستة أجسام شريكة على جانب القوس، يأخذ على عاتقه المسؤولية اللازمة من تقديم الحماية القانونية للأشخاص الذين يعيشون توجهات جنسية وجندرية مختلفة في حالات الانتهاك، ليس فقط من قبل «الدولة» وأجهزتها بل أيضاً المرافعة في حالات العنف المجتمعي، بموازاة عمل مستمر على التأثير على سياسات المؤسسات الداخلية حول هذه القضايا.

القوس على الشاشة

غدا - في عصرنا هذا - الحيز الرقمي والافتراضي جزءاً أساسياً من الحيز العام، حيث يشكّل الوصول إليه بالخطاب والمحتوى المطلوب حجر أساس في التغيير الاجتماعي، والتأثير في مواقف الناس وبالتالي سلوكياتهم. من هذا المنطلق، سعينا في العامين الأخيرين تعزيز حضور القوس في هذا الحيز، وازداد حضورنا على جميع الشاشات؛ أكانت حواسيباً أم هواتف نقالة من خلال تطبيقات التواصل الاجتماعي أو حثى التلفزيون. كانت حملة «[ما اختلافناش](#)» التي أطلقناها في العام قبل الماضي (2017) نقلة هامة على مستوى إعلامنا الاجتماعي، إذ أننا استثمرنا فيها واستكملنا العمل بشكل ممنهج ومدروس لتوسيع جمهوره ووصوله، والرققي بمستوى خطابه ولغته أيضاً. نتهي هذا العام وقد وصل عدد متابعينا على «[فيسبوك](#)» 12 ألف متابع، يتفاعلون مع منشوراتنا التي تتنوع ما بين إنتاجنا الخاصة كالكوميكس والإنتاج الموسيقي، أو ما ننشره من مواقع ومنصات عربية أخرى حول التعددية الجنسية والجندرية. ومع أن «فيسبوك» هي الوسيلة الأكثر جماهيرية ووصولاً بين فئات مختلفة، إلا أننا

طوّرنا العمل مؤخرًا على وسائل أخرى [كالإنستغرام](#)، الذي كان منصة أساسية في نشر كوميكس «[ترويحة](#)» كونه يستهدف الأعمار المقصودة، إضافة إلى «[تويت](#)». إضافة إلى إعلامنا الخاص، كان لنا حضور هذا العام على منصات فلسطينية مختلفة، على الرغم من أن مهمة الوصول إلى منصات إعلامية شعبية فلسطينية ليست بالمهمة السهلة، إلا أننا شهدنا تقدماً واضحاً في هذا المضمار في العام الأخير، وإن لم يكن بالوصول إلى مرحلة نشر مواد كاملة وناجزة حول قضايا التعددية الجنسية والجندرية، لكن بالتوجه لنا وفتح حوار -ولو أولي- حول تغطية هذه القضايا. استطعنا مثلاً أن نخلق نقاشاً داخلياً هاماً حول موضوع الغسيل الوردي ودور الفلسطينيين فيه، من خلال [مواد مكتوبة](#) تحاكي الشارع، والظهور على محطة تلفزيونية [للحديث](#) عن الموضوع. كان لنا أيضاً حضوراً من خلال راديو محلي في بيت لحم من خلال [حلقة](#) تناولت موضوع المثلية الجنسية، أما الخطوة الأبرز فهي بدء مواقع إخبارية محلية بتغطية [فعاليتنا](#) وأنشطتنا، وهو ما نسعى للعمل عليه أكثر في المرحلة المقبلة، كونه يشكّل نقلة نوعية في ظهور القوس وانكشاف الحيز العام لها.

مشاريع الدعم والاستشارة

في ذروة انغماسنا في المشاريع المجتمعية والسياسية الكبيرة، من إنتاج ثقافي وتغيير مجتمعي ومحاربة لسياسات الغسيل الوردي، لا ننسى أبداً الخدمات الأساسية التي يحتاجها الأفراد الفلسطينيون الذي يعيشون توجهات جنسية وجندرية مختلفة. تشكّل تجارب نشطاء القوس الشخصية وخبراتهم الحياتية الأساس الصلب الذي تقف عليه مشاريع الدعم والاستشارة، خاصة أنّها تعتمد على مبدأ «دعم الأقران»، دون إهمال المتابعة والإرشاد المهني السليم والمستمر لهم.

الخط لم ينقطع

عند انطلاقتها عام 2010، بدأ [الخط](#) مع 56 توجه في عامه الأول، وأنهى عامه العاشر ب 311 توجه بعد ثمان سنوات من العمل. «الخط: إصغاء ومعلومات»، يوقر آذاناً صاغية لأشخاص يعيشون توجهات جنسية وجندرية مختلفة، إضافة إلى المعلومات التي تلزمهم، وتعدت مهقته في الأعوام الأخيرة إلى إشراكهم في مشاريع وأنشطة القوس المختلفة، أو حثى الإحالة إلى اختصاصيين والتشبيك معهم إن دعت الحالة لذلك.

يومان أسبوعياً (الأحد والأربعاء)، وعلى مدار أربع ساعات (من الخامسة للتاسعة مساءً)، يجلس متطوعان من نشطاء القوس ليتقن التوجّهات بإمكانيتهما الصوتية على الهاتف، أو كتابةً على التشتات. إلى جانب دورة التأهيل التي تخوّل المتطوعين للانضمام للخط، يتلقون إرشاداً مهنيًا بشكل فردي وجماعي، يوفّر لهم التأمل والتوجيه وتقييم تجاربهم في استقبال التوجّهات.

ودّعنا عام 2018 وقد وصل عدد المتطوعين إلى 17 متطوعة ومتطوع، كان آخر من انضمّ منهم المجموعة التي **أنهت** دورة التأهيل في أيلول وتشرين الأول الأخيرين، وصل عددهم إلى ستّة متطوعين معظمهم من منطقة يافا.

نحرص دوماً على الإعلان بشكل مستمرّ عن الخطّ من خلال حسابات القوس المختلفة على وسائل التواصل الاجتماعي في بداية كلّ ورديّة. لفت انتباهنا في العام الأخير ارتباط مواضيع التوجّهات بتوجّه الإعلان عند بدء الدوريّة، فإن كانت الدعوة للاتّصال بالقوس تذكر شيئاً عن العلاقات، أو الأهل، أو الحرية، أو أيّ كان، تكثّر الأسئلة حول الموضوع المذكور، ما يدفعنا للاستمرار بطرق إبداعية للترويج للخطّ، مع ما يجدر ذكره أن السواد الأعظم من التوجّهات ما زالت حول الضائقة أو الأزمة التي يعيشها المتوجّهين بسبب العلاقة مع الأهل أو المجتمع أو غيره مما يصعب استكشاف الهوية الجنسية والتعامل معها.

نتطلّع العام القادم إلى تكثيف الجهود الإعلامية الخاصة بالخطّ من خلال حملتين مصغّرات في بداية العام ومنتصفه، إضافة إلى إطلاق موقع الدردشة المكتوبة (التشتات) بحلّة جديدة. كما نتّجه نحو تطوير منهجيات الإرشاد والتقويم للمتطوعين بطرق مختلفة، مثل تنظيم لقاء سنوي طويل ومكثّف لهم لتطوير الجوانب القيادية والمهنية لديهم.

مرافقة المتحولين

من رحم الخطّ، ولد قبل عامين من الآن مشروع آخر، هو **مشروع المرافقة** الفرديّة لمتحوّلات ومتحوّلاتين جندياً وجنسيًا، والذي يقمّ الدعم المعنوي، المعلومات المتعلقة بمجال ومسار التحوّل والمساعدة للوصول لهذه المعلومات، إضافة إلى المرافقة الفعلية إلى جلسات في المؤنسات الطبيّة والنفسية والأخرى.

يوفّر هذه الخدمات مجموعة من المتطوعين من نشطاء القوس، وصل عددهم في العام الأخير إلى سبعة، ومن مناطق متفرّقة في فلسطين كالقدس، رام الله، الناصرة، وعكا.

يرافق المتطوعون المتحوّلات/ين حسب قدراتهم ومواردهم، حيث وصل الحدّ الأعلى للمراقبين العام الماضي إلى خمسة عشر متحوّل/ة، ثمانية منهم كان العمل معهم بشكل مستمرّ ومكثّف طوال العام.

من الأمور المشتركة للأشخاص الذين يعيشون هذه التجربة الجندرية المختلفة، خلفياتهم الجغرافية التي تبعد عن مراكز المدن الكبيرة، أو «مجتمعات» المتحولين/ات ودوائرهم في فلسطين، وتغلب عليها كونها مناطق بعيدة أو مهشّمة، ما يزيد من تجربة العزلة والتخبّط للمراقبين.

تأخذ المرافقة، وكذلك الأمر الإرشاد المهني للمتطوعين، شكلاً فرديًا، ما يحثنا على التفكير بتطوير إطاراً جماعياً إرشادياً للأعوام القادمة، ما يوفّر بيئة داعمة وتعلّمية لجميع الأطراف.

أنا؛ جنسانيّتي؛ والمجتمع

مع الطبيعة الفردية والخدماتية لمشاريع الدعم والاستشارة، إلّا أننا ندرك قيمة العامل الجماعي فيها، ودور تحليل الأشخاص لتجاربهم بإشراكهم في سيورة تغيير الواقع مستقبلاً. من هنا تتأثّر أهميّة مجموعات القوس الشبابية «أنا، جنسانيّتي والمجتمع - إستكشاف، معرفة وتأثير»، كونها تساهم في بناء مجموعات مثلية كويرية مؤثّرة وفاعلة، وفي ذات الوقت تقدّم الدعم اللازم لمشاركيها.

جاءت بداية عام 2018 مع إنهاء مجموعة مميزة في **الناصرية**، وودّعنا العام نفسه بوداع مجموعة أخرى في **يافا**. تشكّل كل مجموعة تجربة جديدة وغنيّة لنا، إلّا أن الأبرز في مجموعات هذا العام أنها امتازت بتنوّع على مستوى الهويات الجندرية، وهو ما نحاول العمل عليه في مساحات القوس بشكل عام مؤخرًا.

التقى أعضاء المجموعتين، التي تراوح عدد كلٍ منها ما بين الثمانية والعشر أشخاص، على مدار اثني عشر لقاء يوجّههم موجه مهني مختصّ، ولم يخفى علينا بعد العمل في السنوات الأخيرة مدى تأثير سياق المجموعة؛ من ناحية الموقع الجغرافي، الأعمار، وتطوّر الهوية الجنسية، على سيورة المجموعة ومضامينها.

لن نتوقّف مجموعتنا في العام القادم، حيث سنعمل على ثلاث مجموعات جديدة في مناطق مختلفة، مع نيّة بتوسيع الكوادر العاملة في توجيهها، على أن تكون مع قدرات مهنية وإرشادية مناسبة.

الخطّ
إصغاء ومعلومات



لقاء في جامعة بيرزيت

التجارب الشخصية وموضعها في سياقها الأوسع. كان لنا هذا العام تدريبين في منطقة القدس، واثنين آخرين في [حيفا](#)، إضافة إلى كل من الناصرة وجامعة بيرزيت.

العودة إلى المدارس

على الرغم من الصعوبة في الدخول إلى المدارس والعمل معها، أصرتنا دائمًا على طرق بابها، وفتح باب للتواصل معها في أقل الأحوال، وتقديم دورات تدريبية والتأثير على تعاملها مع قضايا التعددية الجنسية والجنسية في أفضلها. أرسلنا في بداية العام الدراسي ما يزيد عن 300 دعوة إلى مدارس في مختلف أنحاء فلسطين، ونجحنا بأن نكون على تواصل مع عشرين مدرسة مختلفة شاركنا تخطيطاتهم وتحدياتهم في هذا المجال. إلى جانب اللقاءات التدريبية المصغرة التي عقدناها في مدرستين في كل من حيفا والقدس، كانت النقلة النوعية في المجال التربوي العمل المكثف والمطول مع مدرسة مار إلياس الإعدادية في عيلين من خلال دورة استكمال امتدت على مدار عشرة لقاءات خاضها ما يزيد عن العشرين معلّم/ة ومرتب/ة. هدفت الدورة إلى تقديم معرفة أساسية للمعلّمين والمرتبين، وفتح المجال للتساؤلات والصعوبات التي يمتدونها لفهمها والتعامل معها. فتناولت مواضيع اللقاءات ما بين مركبات الهوية الجنسية، العنف الجندي، دور المعلّم في التعامل مع العنف على خلفية جنسية وجندرية، ومواضيع أخرى.

إطلاق دليل الصحة النفسية

كُتب دليل «[مدخل إلى قضايا التعددية الجنسية والجنسية للمهنيين في مجال الصحة النفسية والمجتمعية](#)» مستهدفًا بالأساس المهنيين العاملين في مجال الصحة النفسية والمجتمعية، إلا أنه ما إن رأى النور، لفتنا بوضوح الإقبال الكبير عليه من فئات مجتمعية شتى. أطلقنا الدليل في بداية العام (شباط 2018)، إلا أن النقاش حوله استمر طوال العام، وفتح أعيننا على التعطش لتناول قضايا التعددية الجنسية والجنسية في مجال الصحة النفسية والمجتمعية بطريقة واعية ومسؤولة. بدأت القوس منذ عام 2014 بتشكيل [مجموعات](#) من الأخصائيين النفسيين الفلسطينيين، هادفة

في الأزمات

إضافة إلى مشاريع القوس الممأسسة و«الرسمية»، لا يتوانى نشطاء القوس على مدار العام عن تقديم أي خدمة أو دعم لأشخاص يعيشون توجهات جنسية وجندرية مختلفة ويمرّون في أزمة أو حاجة ما، فنبدل كمنشطاء كل ما في وسعنا للمساعدة في أي حالة طوارئ متوقعة أو غير متوقعة.

يصعب إدراج هذا العمل أو النشاط ضمن مشروع أو خانة عمل محددة، إلا أنه يمثّل تجلّي روح العطاء والتطوّر لنشطاء القوس. اختلفت الحالات التي كان لنا تدخل بها، من دعم مادّي وإيواء عند الحاجة، وأغلبها بسبب مشاكل أو مواجهات مع العائلة، أو تدخل قانوني في حالات الاعتقال والانتهاك من أجهزة ومؤسسات رسمية، ومساعدات مختلفة لحالات تهديد أو ابتزاز. ثقة تحدّ كبير يواجهنا لاستكمال العمل في هذه الحالات، لعشوائيتها وتغيّرها المستمر؛ ما يصعب بناء استراتيجية أو آلية واضحة للتعامل معها، إلا أن ما سنحرص عليه هو عملنا على تعزيز دور المجموعات والنشطاء في هذه المساعدة والدعم الاجتماعي، حيث يشكّلون بأنفسهم السند والعونة لكل من هم في حاجة.

تدريبات القوس

من أكثر ما يميز التدريبات التي نقوم بها في القوس التنوع الكبير الذي تحويه على كافة الأصعدة الجغرافية والمهنية والمعرفية للمجموعة المتدربة، والذي ينعكس بدوره على نوعية التدريب ومضمونه ومدته. فتمتد تدريباتنا جغرافيًا من منطقة الجولان السوري المحتل في أقصى الشمال حتّى العاصمة القدس، وتتراوح مهنيًا بين معلّمين وتربويين، متطوّعات في خط دعم وإصغاء مؤسسات نسوية، حتّى طلبة جامعيين. أما معرفيًا، فتشمل أشخاص ملمين بقضايا التعددية الجنسية والجنسية جنبًا إلى جنب مع أشخاص ينكشفون للمرة الأولى على هذه المواضيع، حيث بلغ عددهم 200 شخص ممن حضروا تدريباتنا أو دوراتنا المختلفة.

بقدر ما يضيف هذا التنوع من تحديات لنشطاء القوس أثناء التدريب، بقدر ما يضيفي عليه الإثارة والعنصر التعلّمي. قدّمنا هذا العام ما مجموعه 100 ساعة تدريبية توزعت على 33 لقاء، ما بين ورشات تثقيفية من لقاء واحد (ورشتين)، ودورات تدريبية أساسية (6 دورات)، إضافة إلى تدريبات المدارس التي اختلفت ما بين لقاءات تثقيفية سريعة حتّى عقد دورة [استكمال](#) طويلة في مدرسة إعدادية في عيلين.

تقدّم دورات القوس التدريبية معلومات أساسية حول قضايا التعددية الجنسية والجنسية، من قبيل مركبات الهوية الجنسية، وتأثير هذه القضايا في سياقها السياسي والاجتماعي، وتحليل



من اليوم الدراسي في رام الله

التي تصقل تجارب أفراد يعيشون توجهات جنسية وجندرية مختلفة، وبالأخص المثليين/ات والمتحولين/ات، وانعكاساتها في سيرورة التدخل النفسي.

نقاشات كثيرة

لم يكن مشهد اليوم الدراسي الوحيد من توابع إطلاق الدليل المهني. تمتلئ غرفة صفية في جامعة بيرزيت عن بكرة أبيها بطلبة من مختلف التخصصات للحديث عن الموضوع، مع التأكيد على أنّ [المبادرة](#) طَلّابية في جوهرها حيث كانت بدعوة من نادي العلوم الاجتماعية والسلوكية في الجامعة.

كذلك الحال كان مع النقاشات في كل من القدس، شفاعمرو، ورام الله مرة أخرى. ولّدت هذه الحواريات التي جاءت على ضوء إطلاق الدليل الكثير من الأسئلة والقضايا التي تواجه متخصصين في المجال أو تطرأ على بال أي شخص كان.

حاولنا في نهاية العام جمع هذه التساؤلات والقضايا التي ظهرت حول الموضوع وإثارتها في [هاذّة صحفّية](#) خاصّة نشرت على موقع جيم، مع نيّة وخطة مدروسة للقوس باستمرار العمل حول الموضوع وتحقيق أقصى تقدّم ممكن فيه.

تنوّعت مواضيع النقاشات في اللقاءات الثلاث، حيث أدار اللقاء في رام الله مدير مركز

المصادر للصحة النفسيّة في جمعيّة الهلال الأحمر الفلسطيني فتحي فليفل والمرشدة النفسيّة فداء عليّان، أمّا في [القدس](#) فقد قدّمت الأخصائية النفسية الإكلينيكية يعاد غنادري- حكيم - رئيسة رابطة السيكولوجيين العرب مداخلة بعنوان «ذات المعالج/ة والملتقى مع مواضيع التعددية الجنسية والجندرية في التدخل النفسي»، وفي شفاعمرو تخللت



في القدس

في شفاعمرو

لتوسيع دوائر معرفتهم في مواضيع التعددية الجنسية والجندرية، وقد تركّزت هذه المجموعات في مدينتيّ حيفا ورام الله. وجاءت هذه الخطوة بالأساس استجابةً للحاجة التي وجدها القوس بعد تجربة سنوات من العمل المباشر، سواء مع العاملين في مجال الصحة النفسية المجتمعية، أو مع أشخاص يعيشون تجارب جنسيّة وجندريّة مختلفة. كما وكان هذا الإنتاج المعرفي جزءاً من توصيات مجموعة الأخصائيين الأوّلي في رام الله، والتي عقدت على مدار عام كامل بمرافقة نشطاء من القوس وتوجيه مهني خارجي.

تكوّن الكتيّب الذي يأتي في تسعين صفحة من ثمانية أجزاء، إضافة إلى رسالة للقارئ من اللجنة المهنية المرافقة في كلمتها الافتتاحيّة، ومقدّمة عن طبيعة الدليل وأهميّته وهيكليّته. تنوّعت أجزاء الكتيّب بدءاً من معلومات نظريّة، منها الأساسيّة وأخرى المتخصّصة، كما عرّج على الكثير من القضايا والمسائل العمليّة، كتقديم بعض التوصيات لدى العاملين في مجال الصحة النفسية والمجتمعية للتعامل بشكل أكثر مهنية مع هذه القضايا. رافقت سيرورة إعداد الكتيّب، لجنة مهنيّة مكوّنة من أربعة أخصائيين نفسيين يأتون من خلفيات وتجارب مهنية مختلفة تدمج المعرفة الأكاديمية في علم النفس، مع سنوات طويلة من التجربة العيادية في التدخل النفسي من خلال العمل في مراكز إرشاد نفسي في مختلف مناطق فلسطين. إضافة إلى الناشط في مجال الجندر والجنسانيّة، محمّد أبو ريملة الذي عمل على كتابة وإعداد مواد الكتيّب المختلفة، تكوّنت اللجنة من الأخصائيّة يعاد غنادري- حكيم رئيس رابطة السيكولوجيين العرب، والمعالج فتحي فليفل مدير مركز المصادر للصحة النفسيّة في جمعيّة الهلال الأحمر الفلسطيني، وكلّ من الأخصائيّ النفسي العيادي والتربوي مصطفى قصصبي، والمستشار النفسي والتربوي مصطفى شلاعطة.

الإطلاق في رام الله

كانت البداية في إطلاق الكتيّب في مدينة رام الله ضمن [اليوم الدراسي](#) «قضايا التعددية الجنسية والجندرية وانعكاساتها في التدخل النفسي» الذي حضره حوالي سبعين شخصاً من المجال، أو مجرد أشخاص مهتمّين في عمل القوس. تناولت [الجلسات](#) في اليوم الدراسي مواضيعاً مختلفة، تبادل الحاضرين أطراف الحديث فيما بينهم مع حضور طاق لتجاربيهم المهنية مع قضايا التعددية الجنسية والجندرية، وبالطبع أفرغت الكراتين المليئة بعشرات النسخ من الدليل المهني بتوزيعه.

تم تنظيم اليوم الدراسي كنشاط مرافقة لمجموعة الأخصائيين الأوّلي في رام الله، وتخلّل اليوم الدراسي محاضرات ومداخلات سعت لعرض وتفكيك مصطلحات ومفاهيم أساسية حول التعددية الجنسية والجندرية، واستعراض الجوانب الفردية، العائلية والمجتمعية



مراد من القدس بعنوان «ما يتغيرني» مقدّمًا فيها دعوة للمواجهة والتحدّي ضدّ العنف تجاه الأشخاص الذين يعيشون توجهات جنسية وجندرية مختلفة، وودّعنا العام بأغنية أخيرة لفرقة ضربة شمس من حيفا، حيث غنّوا «**خلك بختار**» بأسلوب موسيقي وغنائي مختلف هذه المرّة. من جديد، عدنا الآن نسمع أغاني غنّني عن التعريف صدفه في المطاعم، مسجلات السيارات، أو هواتف الأصدقاء والنشطاء.

ترويقة بسيطة

إن كانت الموسيقى كشكل فنيّ مألوفة جدًّا سواء للقوس أو للجمهور الفلسطيني/ العربي بشكل عام، فبالتأكيد الأمر ليس بالسواء مع الكوميكس، الذي كان مغامرة القوس الجديدة هذا العام، **ترويقة**: تجارب طلبة مدارس يعيشون توجهات جنسية وجندرية مختلفة، فمئذ سنوات من العمل في المدارس مع تربيين ومعلمين، وطلبة يعيشون توجهات جنسية وجندرية مختلفة، كان لا بدّ من مركزة تجاربهم من خلال أداة سلسلة وجذّابة. امتدّ ترويقة على ثماني حلقات تناولت مواضيعًا مختلفة؛ مثل العلاقة مع الأهل، التنقّر في المدرسة، العنف في مواقع التواصل الاجتماعي، وغيرها من المسائل التي تمسّ بشكل مباشر فتيان ومراهقين



الأمسية مداخلت للأخصائية النفسية التطورية حنان خميس – زعبي والأخصائيين النفسيين طوني حداد ومصطفى قصصصي، حيث جاء اللقاءين الأخيرين بالتعاون مع رابطة السيكولوجيين العرب.

المشاريع الثقافية

بعد سنوات من العمل على إنتاجات ثقافية كويرية متفرقة هنا وهناك، بلورنا توجهًا نحو مؤسسة هذه المشاريع وتحويلها إلى ركن ثابت وأساسي من عمل القوس. تكمن أهمية المشاريع الثقافية بقدرتها على ترجمة الرسائل الفكرية والأيدولوجية للقوس بطرق إبداعية وفنية، ما «يحررها» من كونها خطابات تربية أو اجتماعية أو سياسية، ويعطيها بعدًا جماليًا وشعبيًا. كانت الخطوة الأولى للاستثمار في المشاريع الثقافية وتطويرها ضمّ فرد جديد إلى طاقم القوس يدير عملية الارتقاء بها، ويأخذها إلى حيّز التنفيذ المهتمين من نشطاء القوس. استكملنا العمل على بعض المشاريع الموجودة أصلًا كالمخيم الأكاديمي و«غنّني عن التعريف»، وابتدعنا أخرى جديدة استكشفتها سويًا مثل كوميكس «ترويقة».

ما زلنا نغني

في الحديث عن الإنتاج الموسيقي، مثلًا، وصل ألبوم **غنّني عن التعريف** الذي أنتجته القوس عام 2013 إلى عشرات الآلاف من المستمعين على منصات الاستماع المختلفة.

طلّ «غنّني» على مدار سنوات من إنتاجه من أكثر مشاريع القوس شعبية وانتشارًا، ما شجّعنا على تكرار التجربة مرّة أخرى.

انطلق مايكروفون غنّني يصدح مرّة أخرى هذا العام. وهذه المرة بتجارب جنسية، عاطفية، وجندرية مختلفة. غنّت يسر من رام الله «**القصة هي هي**» التي كتبتها ولحنّتها، بتجربة صادقة حول الكثير من العلاقات الكويرية/ المثلية التي تواجه تحديات ومساءلة من المجتمع بشكل مستمر، ما يجعل طرف من هذه العلاقة في حالة من التردد أو عدم اليقين. وإن افتتحنا الصيف بالأغنية الأولى، ودّعنا مع **أغنية** أخرى للفنان بشار





من اليوم الثاني للمخيّم

وقدّم المداخلات مجموعة من الباحثين والأكاديميين من جامعات مختلفة في فلسطين وخارجها، إضافة إلى نشطاء في حركات ومجموعات متنوّعة حول فلسطين؛ مثل جامعة بيرزيت وجامعة حيفا، إضافة إلى مداخلات من نشطاء القوس أنفسهم.

لم يتوقّف العمل بعد أيام المخيّم الثالث، بل [نستكمل](#) العمل حالياً مع بعض المشاركين على تطوير مقالات تتعلّق بموضوع المخيّم، على أن يتم نشرها في العام القادم بالتعاون مع منصة نشر عربيّة أو فلسطينيّة.



من حلقة نقاش الكوميكس في حيفا

يعيشون توجهات جنسيّة وجندريّة مختلفة. كانت بداية العمل على «ترويقة»-التي خرجت كفكرة في لقاء لقيادات القوس قبل عامين- من خلال لقاء أشخاص يعيشون هذه التجارب في المرحلة العمرية المقصودة، حتّى تكون التجارب المعروضة صادقة ومن واقعنا الحياتي. خضنا بعد ذلك بسيرورة ممتعة -وليس سهلة- في ترجمة هذه القصص،

المواقف، التجارب؛ إلى نصوص ومن ثم رسومات، بالاشتراك مع الفنان المصمم وناشط القوس هيثم حداد الذي أضاف لمستته المميّزة على المشروع.

بعد إطلاق الحلقات بشكل إلكتروني ابتداءً من أيار حتّى تشرين الأوّل بشكل إلكتروني على موقع الكوميكس المخصص وعلى وسائل التواصل الاجتماعي للقوس، حملناها بأيدينا في كتيب مطبوع بروح شبابيّة وخفيفة تتماشى مع المشروع. أطلقنا الكتيب من خلال فعاليّتين في كل من [القدس](#) و[حيفا](#)، استغلّيناهما لعقد نقاش مونتج حول الموضوع من وجهات نظر مختلفة.

داخل في كاد الفعاليّات نشطاء من القوس حول سيرورة العمل على الكوميكس والتحدّيات التي برزت، مثل قضية التمثيل واللغة والواقعيّة، إضافة إلى أشخاص من المجال التربوي الذي يشكّل العمود الفقري لهذا المشروع، ومن المجال البصري من خلال قراءات فنيّة نقدية.

أكاديميا، ليست في برج عاجي!

للمرّة الثالثة، اختتمنا مع نهاية آب [المخيّم الثالث الأكاديمي](#) للتعددية الجنسية والجندرية الذي حمل موضوع العنف والسياسات الجنسية في سياق الاستعمار الاستيطاني. يأخذ المخيّم الأكاديمي قيمته من كونه يعطينا الفرصة لتأقّل وتحليل سياقنا وما يحيط بنا، ليمدّنا بالاستراتيجيات والأدوات الصحيحة في العمل السياسي والتغيير المجتمعي.

شارك في المخيّم خمسة وثلاثين شخص من المهتمّين والناشطين إلى جانب لجنة تنظيم المخيّم من القوس، والمحاضرين؛ مع وجود تنوّع ملفت في الخلفيات والاهتمامات البحثيّة أو المهنيّة لهم، فشاركوا بفعاليّة على مدار أيام المخيّم الذي تراوح برنامجه ما بين مداخلات نظريّة ومفاهيميّة، وشهادات شخصيّة، ومجموعات تعلّم صغيرة للنقاش، إضافة إلى تحليل مواد بصريّة ومفروعة حول موضوع المخيّم.

ختام جمهورنا، أصدقائنا، وحلفائنا الأعزاء

سواء قرأتم أسطر تقريرنا هذا جميعها، أو مررتم على خطوطه العريضة، أو حتّى وقعت أعينكم على كلماتنا الأخيرة هذه؛ نحن سعيديون بمشاركتكم احتفائنا بنهاية هذا العام والبدء بآخر، والذي حاولنا ترجمته لكلمات قدر المستطاع. لم يكن من السهل اختصار كل ما طرأ في عامنا الأخير في هذه الصفحات، الكثير من التفاصيل اليومية والأحداث والتطوّرات التي لا يسعنا -للأسف- مشاركتها، لكن حاولنا قدر الإمكان ان نقدّم لكم صورة وافية عن عامنا الحافل.

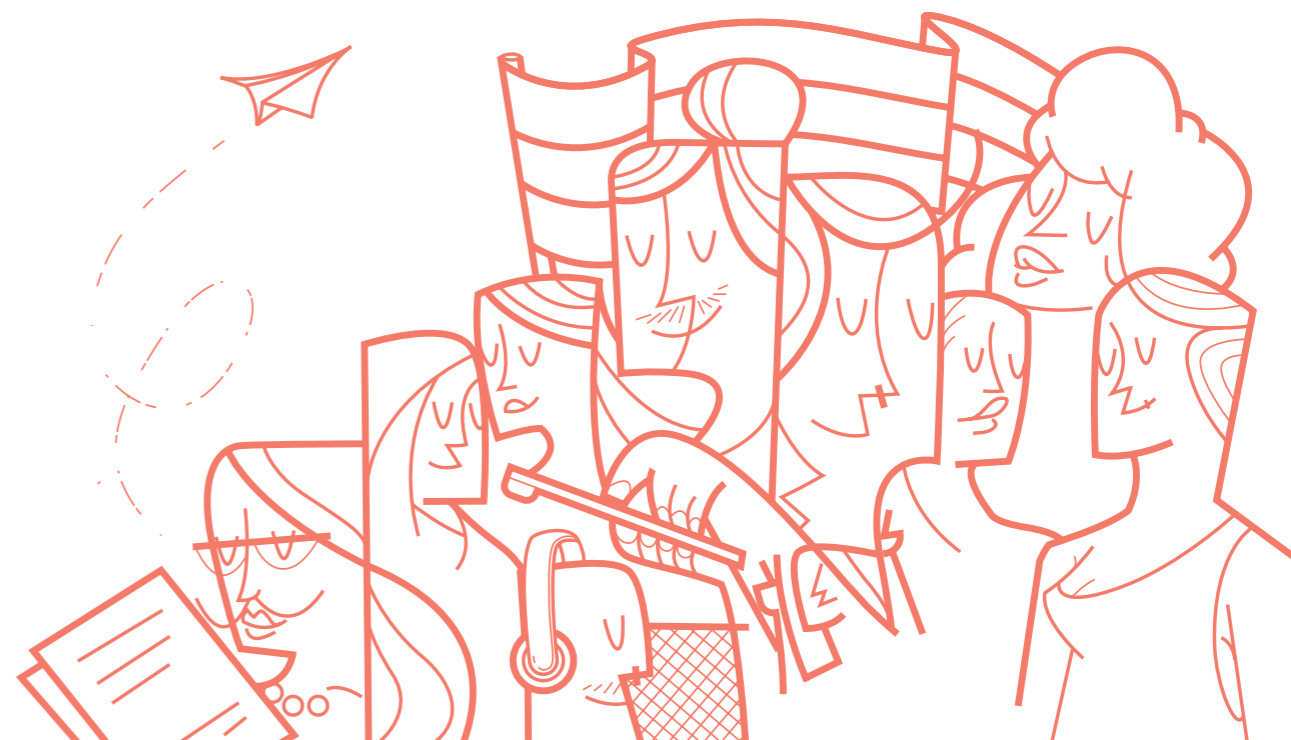
وفي حال تركت لديكم صفحات هذا التقرير أي تساؤلات أو أفكار تتعلّق بعملنا، يسعدنا جدًّا [التوجه لنا بشكل مباشر](#) للاستفسار حولها وفهمها أكثر، أو حتّى إفادتنا والإضافة ممّا لديكم من أفكار أو تعقيبات.

نطوي سويًا صفحة 2018 ونفتح صفحة سنة جديدة لا تقل إثارة وجنون، مع كثير من الأفكار والطموحات العالية؛ نذكر منها البدء بالعمل مع أسر وأهالي أشخاص يعيشون توجّهات جنسيّة وجنريّة مختلفة، الاستمرار في إنتاج كوميكس كويريّة وتربويّة للفتيان والمراهقين، وإطلاق عاننا مرّة جديدة في حملة مجتمعيّة ضخمة، وغيرهم الكثير.

أطلقنا في العام المنصرم [حملة](#) تمويل جماعي إلكترونيّة لمساعدتنا في الإنطلاق نحو المستقبل، وحققنا بفضل دعمكم المبلغ المنشود الذي بلغ 10000 دولار. الدعوة مفتوحة دومًا لتقديم الدعم بسخائكم وثقتكم بنا، بوسائط مختلفة، أكثرها مباشرة [موقعنا الإلكتروني](#).

ليس الدّعم العاديّ وحده هو ما نبتغيه، بل مشاركتكم في كل ما نبني وفي الدرب الذي نخوض، سواء بمشاركة الأفكار، والحضور، والتواصل، أو باختصار؛ بمشاركتنا جميعًا بالتغيير المجتمعي حول قضايا التعددية الجنسية والجنسية، وبلورة خطاب جنساني متقدّم وشامل.

أمنياتنا منكم ضمّ أصواتكم إلى صوتنا، وأيديكم إلى أيدينا. وأمنياتنا لأنفسنا البقاء عند المسؤولية والظنّ الذان بيناهما لنا.





للتعددية الجنسية والجندرية
في المجتمع الفلسطيني

info@alqaws.org
www.alqaws.org

